وغير ذلك هو كلام الله لا كلام غيره وكلام الله هو ما تكلم به لا ما خلقه في غيره ولم يتكلم هو به اهـ
وقال الزركشي في جمع الجوامع قال البويطي عن الشافعي انما خلق الله كل شيء بكن فلو كانت هي مخلوقة
فمخلوق خلق مخلوقا قال الأئمة ولو كان كن الاول مخلوقا فهو مخلوق بآخر وآخر الى ما لا نهاية له وهو مستحيل
وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه في قوله تعالى الا له الخلق والامر الامر القرآن ففصل بين المخلوق والامر
ولو كان الامر مخلوقا لم يكن لتفصيله معنى قال ابن عيينة فرق بين الامر والخلق فمن جمع بينهما فقد كفر وأما
ان القرآن هو الامر فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا
من عندنا وروى هذا الاستنباط عن احمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي واحمد بن سنان وغيرهم من الائمة
وذكر البيهقي باسناد صحيح عن عمرو بن دينار وقال سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن
كلام الله ليس بمخلوق قال ومشيخته جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وجابر وابن الزبير واكابر التابعين
ثم قال وروينا هذا القول عن الليث بن سعد وسفيان وابن المبارك وحماد بن زيد وابن مهدي والشافعي
واحمد بن حنبل وابي عبيد والبخاري ومشيخة جليلة سواهم وانما احدث هذه البدع الجعد بن درهم
وعنه كان يأخذ جهم فذبح خالد بن عبد الله القسري يوم الاضحى اهـ. وقد ذكر الامام محمد الكوخي في كتابه
الفصول في الاصول بسنده الى ابي حامد الاسفرايني يقول مذهبي ومذهب الشافعي وفقهاء
الامصار ان كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر.
وذكر الحافظ البيهقي بابا في كتاب الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد في القول في القرآن
يتضمن نقل الائمة الثقات والنصوص الواضحات في ان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه المكتوب
في المصاحف

في المصاحف المتلو بالالسنة المحفوظ في الصدور المسموع بالآذان على الحقيقة وممن نقل عنه
الامام الشافعي وابو الحسن الاشعري في الابانة وذكر البيهقي ايضا في كتاب الاسماء والصفات بابا (فيما جاء
في اثبات صفة الكلام وانه غير مخلوق) وبابا (فيما جاء في اثبات صفة القول وهو الكلام عبارتان
عن معنى واحد) وبابا (فيما جاء في اثبات صفة ~~القول~~ التكليم والتكلم والقول سوى ما مضى) وبابا
(فيما كان لبشر ان يكلمه الله) وبابا (فيما جاء من اسماع الرب عز وجل بعض ملائكته كلامه) وبابا (في ما روي عن الصحابة
والتابعين وائمة المسلمين في ان القرآن كلام الله غير مخلوق) وبابا (في الفرق بين التلاوة والمتلو) وقال الحافظ
ابن حجر في الفتح والذي استقر عليه قول الاشعري ان القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوب في المصاحف
محفوظ في الصدور مقروء بالالسنة قال الله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وفي حديث لا تسافروا بالقرآن
الى ارض العدو وكراهة ان يناله العدو وليس المراد ما في الصدر بل ما في الصحف واجمع السلف ان الذي ما بين
الدفتين كلام الله اهـ. ولصاحب المواقف عضد الدين مقالة مفردة في تحقيق كلام الاشعري تطابق
ما نقله ابن حجر وكذا التاج السبكي في طبقات الشافعية فليراجع ذلك من اراد الطمأنينة وليعلم
ان ما نقلناه هو ما كان عليه خير القرون ثم الذين يلونهم وقد كانوا اعلم بالله وبما جاء في وصفه
في كتابه وسنة نبيه (ص) فانهم جميعا يصفون الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله (ص) ويمرون
الصفات على ظاهرها ولا يتكلفون علم ما لم يعلموا ولا يتأولون واذا نزغ بينهم نازغ اوحشوا الناس امره
وبينوا لهم انه على ضلالة وحذروا من بدعته كما كان منهم لما ظهر معبد الجهني واصحابه وهكذا فعل من جاء بعده
من التابعين كالجعد ابن درهم ومن بعده وهو اول من قال بخلق القرآن فخطب الناس خالد بن عبد الله

Copyright © King Saud University